

واقع سوق الحليب في الجزائر (حتى سنة 2025)

The reality of the milk market in Algeria (until 2025)

إبراهيم سوم¹، محبوب بن حمودة²Brahim Soum¹, Mahboub Benhammouda²¹ جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، tsoumfr@yahoo.fr² جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، prbmahboub@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/07/01

تاريخ القبول: 2025/05/01

تاريخ الاستلام: 2025/03/31

ملخص:

منتوج الحليب هو من أكثر المنتوجات الفلاحية قيمة وإنتاجا في العالم وعامل ضمان الأمن الغذائي، يتم الاحتفال به سنويا من خلال "اليوم العالمي للحليب" في 01 جوان. ويرتبط سوق الحليب في الجزائر بوضعيات، أولها الطلب المتزايد على استهلاك الحليب المدعم من قبل خزانة الدولة، وثانيها عدم قدرة الإنتاج المحلي على تلبية هذا الطلب، وثالثها اعتماد قوي على العالم الخارجي من خلال زيادة واردات الحليب المجفف وحليب الأطفال. ورغم تنوع سوق الحليب في الجزائر، إلا أنه مرتبط بسياسة تشجيع استهلاك الحليب المبستر، مما أحدث آثار سلبية عديدة على الاقتصاد الوطني (ارتفاع الاستهلاك، زيادة فاتورة الاستيراد، زيادة حجم الدعم...). وعليه، نبحث في واقع سوق الحليب في الجزائر حتى سنة 2025.

الكلمات المفتاحية: الحليب، الحليب المدعم، سوق الحليب، الجزائر.

Abstract:

Milk is one of the most valuable and productive agricultural products in the world and a factor in food security. It is celebrated annually on June 1st as World Milk Day. The milk market in Algeria is linked to several situations, the first of which is the growing demand for milk subsidized by the public treasury, the second is the inability of local production to meet this demand, and the

¹ المؤلف المرسل: إبراهيم سوم، الإيميل: tsoumfr@yahoo.fr

third is a heavy dependence on the outside world through the increase in imports of powdered milk and infant formula. Despite the diversity of the milk market in Algeria, it is linked to the policy of encouraging the consumption of pasteurized milk, which has caused many negative effects on the national economy (increased consumption, increased import bills, increased subsidy volume, etc.). Thus, we examine the reality of the milk market in Algeria until 2025.

Keywords: Milk, Fortified milk, Milk market, Algeria.

JEL Classification Codes: Q13, Q18, C22.

1. مقدمة:

يعرف سوق الحليب في الجزائر حالة من عدم الاستقرار، من جهة ضعف الإنتاج المحلي من الحليب على تلبية طلبات الاستهلاك، ومن جهة طلب متزايد على استهلاك منتج الحليب المدعم من قبل خزينة الدولة، وبالتالي اعتماد قوي على العالم الخارجي من خلال ارتفاع واردات الحليب المجفف وحليب الأطفال. ورغم تنوع سوق الحليب في الجزائر، إلا أنه مرتبط بسياسة تشجيع استهلاك الحليب المبستر، مما أحدث آثار سلبية عديدة على الاقتصاد الوطني (ارتفاع الاستهلاك، زيادة فاتورة الاستيراد، زيادة حجم الدعم...). وعلى ذكر ما سبق، نطرح إشكالية البحث في السؤال المحوري: ما هو واقع سوق الحليب في الجزائر؟

2. تقديم منتج الحليب: يعتبر منتج الحليب من أكثر المواد الفلاحية ذات قيمة والأكثر إنتاجاً في العالم، وعاملاً مهماً في ضمان الأمن الغذائي، كونه غذاء متكامل ويحتوي على فيتامينات متعددة وكالسيوم وبروتينات ودهون وعناصر أخرى مهمة لصحة الإنسان. ووفقاً لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)، فإن نحو 150 مليون أسرة تعمل في إنتاج الحليب على مستوى العالم. ولهذا السبب يتم الاحتفال باليوم العالمي للحليب في 01 جوان من كل سنة، وباعتبار أن ملايين الأسر المعيشية في جميع أنحاء العالم تشارك في إنتاج الحليب (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة - الفاو، 2025 - FAO - OMS, 2011, pp. 40-43).

1-2 منتج الحليب ومكوناته: يستهلك الإنسان منتج الحليب ومشتقاته منذ آلاف السنين، منذ تأسيس تربية الماشية في العصر الحجري الحديث، واليوم أصبح استهلاكه عالمي كجزء من نظام غذائي

لجميع البلدان، لكنه متغير حسب التقاليد والتوافر (Anne-Christine VILAIN, 2010, pp. 124-127). وبهذا، تتعدد تعاريف الحليب، وإن كانت تصب في نفس المنحى، ومنها:

للم سائل متميز في الثدييات - بما في ذلك البشر- ليكون غذاءً طبيعياً له خصائص فريدة (فراس نجم الحديشي، 2025، ص 1)؛

للم ناتج إفراز ثدي طبيعي، يظهر على شكل سائل أبيض معتم (Nedjoui LAKHDARA, 2022, p. 1)؛

للم غذاء سائل غني بالمواد المغذية وقاعدة أساسية في عالم التغذية (Marie-Caroline BARAUT, 2019, p. 19)؛

للم منتج كامل وصحي ومغذي ويجب تجميعه بشكل صحيح، وعندما نتحدث عنه فإننا نتحدث حصراً عن الحليب البقري (École des Métiers de Dijon, 2019, pp. 1-2).

مما سبق، نعرف الحليب على أنه منتج سائل معتم أبيض اللون، غذائي صحي طبيعي متكامل، يجب جمعه بشكل نظيف، والغالب في دول العالم يكون من البقر.

يتكون الحليب من الماء واللاكتوز والدهون والبروتينات والأملاح المعدنية والعديد من الكائنات الحية الدقيقة، وهو مادة حية قابلة للتلف بطبيعتها. يتحلل بشكل خاص عند ملامسته للهواء والضوء والحرارة المحيطة. وفي ظل هذه الهشاشة، يجب التعامل مع الحليب بطريقة آمنة وصحية وجيدة (Cniel-infos, 2025, p.5 - FAO OMS, 2011, pp. 1-3 & pp. 40-43). ونلخص أهم مكونات الحليب في (فراس نجم الحديشي، 2025، ص ص 1-2):

للم الماء، يشكل النسبة العظمى من المكونات العامة، يذوب بعض المكونات وأخرى تكون على شكل معلق مما يعطي الحليب اللون الأبيض؛

للم المواد الصلبة، تشمل الدهون والمواد الصلبة غير الدهنية (البروتين، سكر الحليب)؛

للم الفيتامينات، تشمل الفيتامينات التي تذوب في الدهون إضافة إلى فيتامين C و B؛

للم المعادن والأملاح المعدنية، تشمل الكالسيوم والفسفور إضافة إلى معادن أخرى.

والجدول التالي يوضح متوسط أهم مكونات الحليب:

الجدول 01 - توسط أهم مكونات الحليب

المادة	النسبة %	المدى الطبيعي %
الماء	87,2	85,4 - 89,3
الدهون	3,7	2,5 - 6,0
البروتين	3,5	2,7 - 4,8
سكر الحليب	4,9	3,5 - 6,0
المعادن	0,7	0,6 - 0,8
مواد صلبة أخرى	12,8	9,3 - 17,6

المصدر: فراس نجم الحديشي، الحليب السائل (2025)، كلية الزراعة، جامعة الأنبار، على الخط، الاطلاع في 2025/01/15، ص 3،
<https://www.uoanbar.edu.iq/eStoreImages/Bank/7290.pdf>

بالاطلاع على أدبيات دراسة منتوج الحليب، يمكن أن نصل إلى (جاسم محمود، 2014، ص 11
 - منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة- الفاو، 2025 & FAO & OMS, 2011, pp. 40-43 & 1-3):

- للحليب طعام مغذي له مدة صلاحية قصيرة ويتطلب مناولة حذرة؛
- للحليب يأتي كل إنتاج الحليب تقريباً من الأبقار والماعز والأغنام والإبل؛
- للحليب يتم إنتاج معظم الحليب في البلدان النامية من قبل صغار المنتجين؛
- للحليب إن التربية الانتقائية والتكاثر المتحكم فيه يحسنان من إنتاج الحليب؛
- للحليب إن الإنتاج المستدام للحليب الآمن وعالي الجودة يتطلب الالتزام بأفضل الممارسات في مجالات مثل صحة الحيوان، ونظافة الحليب، والتغذية، ورفاهة الحيوان، والإدارة الاجتماعية والاقتصادية؛
- للحليب يرتبط تحسين إنتاجية منتجي الحليب بشكل أساسي بالتربية الانتقائية والتحكم في عملية التكاثر؛
- للحليب تؤدي الظروف الصحية الحيوانية السيئة إلى نفوق الحيوانات وانخفاض إنتاجية القطعان المنتجة للحليب؛
- للحليب التغذية السليمة هي الأساس لصحة وإنتاجية الحيوانات المنتجة للحليب، فضلاً عن جودة وسلامة حليبها؛
- للحليب يعد التبريد الفوري للحليب بعد الحلب أمراً ضرورياً لضمان جودة الحليب؛
- للحليب ويعد الحليب بيئة مثالية لتكاثر العديد من الكائنات الحية الدقيقة التي تدخل النظام أثناء الإنتاج والمعالجة والتعبئة والتخزين والبيع.

ومن أهم قواعد التغذية عند البقر الحلوب، الاهتمام بتطبيق تغذية جيدة، إذ تمثل حوالي 80% من تكلفة إنتاج الحليب وتلبي الإدارة الفعالة للأعلاف والممارسات الفنية احتياجات القطيع، بما في ذلك (الديوان الوطني المهني للحليب ومشتقاته، 2021 - M. BELHADIA, M. SAADOUD, H. :YAKHLEF& A. BOURBOUZE, 2009, pp. 54-62):

للإمداد المنتظم بمياه شرب صافية؛

إذا قمت بتغيير النظام الغذائي للقطيع، فيجب أن تتم هذه العملية تدريجياً على مدار 15 يوماً متتابة، وليس بأسلوب فجائي؛

يجب أن تحتوي الحصص الغذائية للأبقار على معادن وأملاح غذائية؛

لزيادة القيمة الغذائية للحبوب ينصح بطحن الحبوب (الذرة، الشعير...)

عند التغذية بالأعلاف المركزة يجب تقسيم العلف إلى 3 وجبات بحيث لا يزيد وزن الوجبة الواحدة عن 4-3 كيلوغرام.

والتنظيف الجيد للحظائر.

2-2 السوق العالمي للحليب: شهد قطاع الحليب نمواً سريعاً؛ ومن المتوقع أن يرتفع الإنتاج عالمياً

ليصل 177 مليون طن سنة 2025، بمتوسط نمو 1.8% سنوياً على مدى السنوات العشر المقبلة. ومن المتوقع أن يرتفع نصيب الفرد من منتجات الحليب بنسبة تتراوح بين 0.8 و 1.7% سنوياً في البلدان النامية، وبين 0.5 و 1.1% في الدول المتقدمة (FAO & OMS, 2011, pp. 1-3 - FAO, 2025, pp. 1-2 - FAO, 2025, pp. 40-43). ومع نهاية 2024 وبداية 2025، ظلت أسعار مكونات الحليب مستقرة بشكل عام، ومن المتوقع أن يستمر ارتفاع سعر الحليب، الذي بدأ في الارتفاع منذ منتصف 2024. وعلى الجانب التجاري. ومع مع بداية سنة 2025، لم تتمكن بعض مؤسسات معالجة الحليب من نقل الحليب عبر القنوات العادية، لذلك تم تحويل جزء كبير من الحليب إلى منتوجات طويلة الأجل مثل الزبدة والحليب المجفف منزوع الدسم. وبفضل هذه التدابير، أصبح من الممكن معالجة كل الحليب وتجنب الانخفاض الحاد في أسعار السوق. ومع ذلك، ظلت مخزونات الزبدة مرتفعة منذ نهاية نوفمبر 2024 (Les marchés des produits de l'élevage de ruminants, 2025).

من المتوقع أن تظل صادرات الحليب في سنة 2025 أحد أهم العوامل المؤثرة على التجارة العالمية، مع استمرار نمو الطلب العالمي على المنتج، وخاصة في أسواق البلدان النامية التي تشهد زيادة في استهلاك

واقع سوق الحليب في الجزائر (حتى سنة 2025)

الحليب ومنتجاته. ومن المتوقع أن تستمر بعض البلدان الكبرى في تصدير الحليب بنجاح، مع تعزيز صناعاتها لتلبية احتياجات الأسواق المتنامية. ووفقا للأسواق العالمية، من المتوقع أن تزيد صادرات الحليب بين 5 و8% سنة 2025، مع زيادة الطلب على الحليب ومشتقاته، خاصة في الدول الآسيوية والأفريقية التي تشهد نموا سكانيا. وفي الوقت نفسه، أثبتت صناعة الحليب تنوعاً كبيراً في منتجات التصدير مثل الحليب المجفف والجبن والزبدة، والتي شهدت طلباً متزايداً من العديد من الأسواق حول العالم. وقد تستمر بلدان مصدرة مثل أستراليا وأيرلندا وتشيلي في زيادة صادراتها، مدفوعة بتحسينات في هيكل الإنتاج والإنتاجية. وفي الوقت نفسه، ستواصل أوروبا الحفاظ على مكانتها الرائدة كمصدر رئيسي لصادرات الحليب، لكن دول أوقيانوسيا مثل نيوزيلندا ستظل في مقدمة الصادرات بسبب طاقتها الإنتاجية الكبيرة واستيلاءها على الأسواق الآسيوية (فرح راضي، 2025). وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول 02 - أهم توقعات الدول المصدرة للحليب في سنة 2025

البلد	القيمة بالدولار	إجمالي صادرات الحليب العالمية % بالتقريب	البلد	القيمة بالدولار	إجمالي صادرات الحليب العالمية % بالتقريب
نيوزيلندا	6.80 مليار	21.2	المملكة المتحدة	838.2 مليون	2.6
ألمانيا	3.50 مليار	10.8	جمهورية التشيك	662.4 مليون	2.1
هولندا	2.90 مليار	8.9	الأوروغواي	608.1 مليون	1.9
و. م. الأمريكية	2.60 مليار	8.1	إسبانيا	494.0 مليون	1.5
بلجيكا	2.31 مليار	7.2	النمسا	484.1 مليون	1.5
فرنسا	2.03 مليار	6.3	الأرجنتين	406.4 مليون	1.3
أستراليا	1.14 مليار	3.5			
بولندا	1.08 مليار	3.4			
إيرلندا	1.07 مليار	3.3			

المصدر: فرح راضي (2025)، أهم الدول المصدرة للحليب في العالم 2025، 2025/01/25،

<https://eqtisadnow.com/2025-في-العالم-أهم-الدول-المصدرة-للحليب-في-2025/>

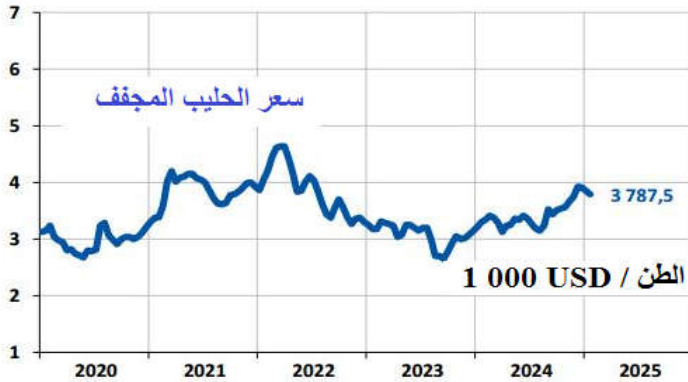
الملاحظ من هذه الإحصائيات، أن الدول الخمس الأولى مصدرة للحليب على بقية على حالها تقريبا مع بداية سنة 2025: نيوزيلندا وألمانيا وهولندا والولايات المتحدة الأمريكية وبلجيكا. ومن المتوقع أن تظل هذه الدول مهيمنة على أكثر من نصف قيمة الصادرات العالمية، وذلك بفضل التطوير المستمر لتقنيات الإنتاج وزيادة أحجام الإنتاج المحلي. وتشير البيانات إلى أن هذه الدول الخمس عشرة تستحوذ على أكثر من

83.7% من إجمالي صادرات الحليب في العالم، مما يعكس أهمية هذه الدول في تلبية الطلب العالمي على الحليب ومنتجاته. ومن جهة أخرى أن /كبر سوق هو السوق الأوروبي، أن 19 دولة، نجد 14 دولة.

في نوفمبر 2024، استمر تجميع الحليب في التعافي مقارنة بالانكماش في نهاية سنة 2023 (+0.8% / نوفمبر 2023) لكنه ظل منخفضًا مقارنة بشهر نوفمبر 2022 (-0.7%). ففي السنة الماضية (2024)، ارتفع إنتاج دول الاتحاد الأوروبي الـ 27 بنسبة +1.8% / 2023. وفي نيوزيلندا، في الذروة موسميًا، ارتفع التحصيل بنسبة +2.1% / 2023، +1.5% في الأرجنتين، في أستراليا (-0.3%)، و-1% في الولايات المتحدة الأمريكية (Cniel-infos, 2025, p.6).

وانطلاقاً من اعتماد شعبة الحليب في الجزائر على سوق الحليب المجفف، كان السعر بـ 3787500 دولار للطن في نهاية جانفي 2025. الشكل التالي البياني يوضح تطور سعر الحليب المجفف منذ سنة 2020 وفق سعر Fob.

الشكل - تطور سعر الحليب المجفف (جانفي 2020 - جانفي 2025) بسعر Fob



Cniel-infos -le site d'information de l'interprofession laitière- (2025), Conjoncture au المصنوع:
22 Janvier 2025, en ligne, consulté 20/02/2025, p.7,
https://cniel-infos.com/GEIDEFile/conjoncture_2025-01.pdf?Archive=472653529083&File=conjoncture%5F2025%5F01%5Fpdf

3. فلسفة الحليب المدعم في الجزائر: نتيجة للطلب المتزايد على استهلاك الحليب المدعم

وعدم قدرة الإنتاج المحلي على تلبية هذا الطلب، نشأ اعتماد قوي على العالم الخارجي، مما أدى إلى جانب زيادة واردات الحليب المجفف، وإلى خلق فراغ غذائي كبير في الجزائر منذ سنين (فاطمة رحال & نادية بلورغي، 2022، ص ص 575-590). وكان لسياسة تشجيع استهلاك الحليب المبستر العديد من الآثار

السلبية على الاقتصاد الوطني (ارتفاع الاستهلاك، زيادة فاتورة الاستيراد، زيادة حجم الدعم...)، لأن الإنتاج المحلي من الحليب الطيعي لا يستطيع تلبية الطلب. ولا تزال صناعة منتجات الحليب تتأثر بسياسات حماية المستهلك ولا تزال تعتمد بشكل كبير على واردات مسحوق الحليب (وليد زقاي، 2020، ص ص 23-37).

وقعت الجزائر عقدا بقيمة 3.5 مليار دولار مع المؤسسة القطرية "بلدنا" لمشروع للحليب المجفف في ولاية أدرار جنوب الجزائر، والذي يمتد على مساحة 117 ألف هكتار، بالشراكة مع الدولة الجزائرية ممثلة في الصندوق الوطني للاستثمار (49%)، لإنجاز مشروع مسحوق الحليب لدمج وإنتاج مسحوق الحليب، والذي يغطي ثلاثة أقطاب رئيسية: مزرعة لإنتاج الأعلاف لمزرعة لتربية الأبقار الحلوب ومصنع لإنتاج الحليب المجفف بقدرة 194 ألف طن سنوياً. وسيبدأ هذا المشروع الإنتاج سنة 2026 بطاقة إنتاجية تبلغ 200 ألف طن من مسحوق الحليب سنوياً، بهدف تلبية 50% من الطلب على الحليب في السوق الوطنية. ويهدف هذا المشروع إلى التقليل من واردات الحليب المجفف من الجزائر وخلق فرص عمل لحوالي 5 آلاف منصب عمل.

منذ سنوات، تحدد أسعار الحليب المبستر الموضب في الأكياس عند الإنتاج وفي مختلف مراحل التوزيع، ومؤكدة خاصة بالنصوص التشريعية الصادرة سنوات 2001، 2017 و 2020:

للم وفق المرسوم التنفيذي 01-50 (الجريدة الرسمية رقم 11، 2001)، يكون سعر الحليب المدعم وفق التصور التالي:

- سعر البيع في رصيف المصنع ب 23,35 دينار؛
- حد ربح التوزيع بالجملة ب 0,75 دينار؛
- سعر بيع المنتج المسلم لبائع التجزئة ب 24,10 دينار؛
- حد ربح التوزيع بالتجزئة ب 0,90 دينار؛
- والسعر للمستهلكين ب 25,00 دينار.

للم أكد المرسوم التنفيذي 17-362 (الجريدة الرسمية رقم 74، 2017) صفة الحليب المدعم الموجه للمستهلك، أن الحليب المبستر منزوع الدسم جزئياً المدعم هو الحليب المتحصل عليه إما بطريقة إعادة التكوين لمسحوق الحليب وإما بإعادة المزج لمسحوق الحليب والمادة الدسمة المنزوع منها الماء والموزع حصرياً من طرف الديوان الوطني المهني للحليب ومشتقاته، وتقدر نسبة المواد الدسمة في الحليب منزوع الدسم جزئياً والمبستر والمدعم بين 1,5 و 2%، أي ما يعادل 15 إلى 20 غراماً من المواد الدسمة في اللتر

الواحد مع نسبة أدنى قدرها 98 غراما في اللتر الواحد من المستخلص الجاف الكلي ما يعادل 103 غرام من مسحوق الحليب في اللتر الواحد من الحليب المعاد تكوينه و103 غرام من مسحوق الحليب والمادة الدسمة المنزوع منها الماء في اللتر الواحد من الحليب الممزوج؛
 للمرسوم التنفيذي 20-153 (الجريدة الرسمية رقم 35، 2020)، يمنع إعادة توجيه و/أو استعمال مسحوق الحليب المدعم لإنتاج الحليب المبستر كامل الدسم أو غيره من المنتجات أو منتجات الحليب ومشتقاته، وكذا استعمال الحليب المبستر الموضب في أكياس من طرف كل عون اقتصادي، لا سيما مؤسسات بيع المشروبات والمقاهي والمطاعم.

لدى الجزائر خطط كبيرة للتغلب على التحديات التي يواجهها شعبة الحليب، وهو ما يتطلب اتخاذ تدابير فعالة لضمان حصول المستهلكين على المنتج الضروري. وفي هذا السياق، تم إطلاق مبادرات جديدة لزيادة إنتاج الحليب وتحسين شبكة التوزيع في البلاد من خلال فتح مصانع جديدة في مختلف الولايات وضمان تحقيق الأمن الغذائي في الجزائر. ومن بين مشروعات إنتاج الحليب الجديدة نجد: معمل ملبنة البويرة بطاقة إنتاجية 250.000 لتر يوميا، ملبنة برج باجي مختار بطاقة إنتاجية 11.200 لتر يوميا، وملبنة الرويبة (العاصمة) بطاقة إنتاجية مليون لتر يوميا. ومن المنتظر أن يساهم تنظيم تشغيل ودعم 127 ملبنة (عمومية وخاصة) على المستوى الوطني في تحسين عرض الحليب المدعوم بالمناطق التي تتواجد فيها وفي المناطق المحيطة بها، وبالتالي وضع إستراتيجية محاربة ندرة مادة الحليب من خلال تنظيم شبكة توزيع الحليب المدعم كهدف من أهداف تعزيز الأمن الغذائي (موسى بن عبد الله، 2025).

من خلال دراسة التناقض بين المصدر (حجم الإنتاج) والمصب (حجم الاستهلاك)، أين يمثل المنبع الحلقة الأكثر ضعفا في مقابل التزايد المستمر في حجم الاستهلاك (المصب)، نتيجة لسياسات الدولة الداعمة لاستهلاك الحليب باعتباره غني بالبروتين الحيواني، دفع التناقض إلى الوقوع في التبعية للخارج خاصة بالنسبة لمسحوق الحليب المجفف، وما ترتب على هذه التبعية من التأثير بتذبذب الأسواق الخارجية (منال جديان & محند وأعمر علي زيان، 2017، ص ص 134-152). وفي سنة 2023، مثل التموين بالمواد الخام لتصنيع منتجات الحليب حجما قدره 5,05 مليار لتر من الحليب، تم استيراد 4,15 مليار لتر منها (على شكل حليب مجفف) وما يقارب من 900 مليون لتر من الحليب الطازج المجمع محليا. وبذلك فإن هذا الأخير لا يضمن سوى 18% من إجمالي التموين.

4. سوق الحليب في الجزائر: باعتبار أن شعبة الحليب تمثل إستراتيجية السياسة الفلاحية

الجزائرية، خاصة لدورها المتنوع كمورد للبروتين الحيواني (الحليب واللحوم)، فقد وضعت الدولة سياسة فلاحية هدفت إلى تحسين الأمن الغذائي وتطوير بعض القطاعات ذات الأولوية، ومنها شعبة الحليب (Radhia ABDELLI, Yasmine SADIA, Soumeiya KAOUCHE & Rafik BENHACINE, 2021, pp. 4-14). وفي هذا الصدد، تم وضع برامج لتحسين إنتاج الحليب المحلي وزيادة استهلاك السكان من البروتين، من خلال تطوير إنتاج حيواني من أبقار وماشية وتوسيع مساحات مخصصة للأعلاف، وأصبح الحليب أول مصدر للبروتينات الحيوانية بعد اللحوم الحمراء من خلال صدور المرسوم 59-72 المؤرخ في 21 مارس 1972¹. وفي سنة 2024، قدم مجلس المحاسبة تقريراً مفصلاً حول وضعية شعبة الحليب في الجزائر في أكثر من ثلاثين صفحة (مجلس المحاسبة، 2024، ص ص 158-190). وقد أجرى المجلس تدقيقاً موضوعياً تحت عنوان "تقييم الدعم المالي الممنوح من طرف الدولة للإنتاج الفلاحي ذو الطابع الحيواني -شعبة الحليب-" بهدف تقييم جدوى السياسة الوطنية في شعبة الحليب وأثرها على الأمن الغذائي وكذلك تكاليفها المالية ومن ناحية أخرى أداء شعبة الحليب ونجاعة الخدمات المقدمة².

استنزف سوق الحليب في الجزائر سنة 2023 أكثر من 6,5 مليار لتر من الحليب، منها 2,4 مليار لتر من الإنتاج المحلي للحليب الطازج (37%) و 4,15 مليار لتر بعنوان استيراد مسحوق الحليب (63%)، وتحتل واردات الحليب المجفف مكانة مهمة في هيكل الواردات الجزائرية بنسبة يمكن أن تصل إلى 20% من فاتورة الاستهلاك. وهو ما يجعل سوق شعبة الحليب بمثابة ميدان مفضل لممارسة توجهات إستراتيجية متمثلة في تنظيم السوق ونظام الأسعار، مع ملاحظة أن ارتفاع استهلاك الحليب السنوي للفرد بشكل ملحوظ من

1 يتعلق الأمر بالمرسوم (الرئاسي) 59-72 المؤرخ في 06 صفر 1392 هـ الموافق لـ 21 مارس 1972م المتضمن تنظيم سوق الحليب (الجريدة الرسمية رقم 26، 1972).

2 شملت الدراسة مسح للفترة بين 2009 (سنة تنفيذ سياسة التجديد الفلاحي والريفي) و2023، لأكثر من 1000 مزرعة بما 20000 بقرة حلب، تم اختيارها من بين 16000 مزرعة، وهي مزارع تستفيد من الدعم المالي المقدم من قبل الدولة لإنتاج الحليب الطازج في 43 ولاية (شرق وغرب ووسط وجنوب). غطت الدراسة عملية مراقبة سوق الحليب (استيراد الحليب المجفف وإنتاج الحليب الطازج المحلي)، فضلاً عن سوق الحليب الموجه للاستهلاك الخاضع لتنظيم الأسعار. وتم جمع البيانات، بشكل رئيسي من وزارة الفلاحة والتنمية الريفية والديوان الوطني المهني للحليب والمجمع الصناعي لمنتجات الحليب والمديريات الولائية للمصالح الفلاحية، وبصفة ثانوية من مصالح الجمارك والديوان الوطني للإحصائيات والصندوق الوطني للتعاون الفلاحي والشركة الجزائرية للتأمينات.

ارجع إلى: مجلس المحاسبة (2024)، التقرير السنوي 2024، الجزائر 2024، ص ص 158-190.

35 لترا سنة 1968 إلى 140 لترا سنة 2023. ومن سنتي 2009 و2023، أنفق قطاع الحليب أكثر من 800 مليار دينار موزع بين 20 مليار دولار على واردات الحليب المجفف وحليب الأطفال وحوالي 800 مليار دينار كدعم مالي مباشر من خزانة الدولة بالرغم من ضغوطات الموزانة العمومية، أين عرفت أسعار النفط انهيار سنة 1986، وتضاعفت الأسعار العالمية للحليب مقدار 2,3 مرة سنة 2007 مقارنة بسنة 2006 (Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural, 2020).

بشكل سوق الحليب في الجزائر منظم في قطاعين منفصلين ولكنهما متكاملين: أولهما سوق حليب حر غير متحكم فيه يستحوذ على ما يقارب 60% من الحليب الطازج المنتج محليا (قدرت بحوالي 1,5 مليار سنة 2023)، حيث يمكن للمربي بيع حليبه مباشرة (إلى بائع تجزئة أو صاحب مطعم أو المستهلك أو وسطاء)، كما يمكنه تحويل كليا أو جزء منه إلى منتوجات مشتقة (زبدة، جبن، سمين..). بوسائل بدائية تقليدية. وثانيهما سوق حليب رسمي متحكم فيه غير خاضع للرقابة، يمثل 5,05 مليار لتر سنة 2023، ويتم تمويته بشكل رئيسي عن طريق مسح الحليب المجفف المستورد (أكثر من 80%) وبشكل ثانوي عن طريق الحليب الطازج المنتج محليا (أقل من 20%) عن طريق المربي نفسه ومجمعي الحليب والمبنيات بنفسها.

4-1 مستويات الدعم المالي لشعبة الحليب: تعتبر شعبة الحليب شعبة ثقيلة ترتبط عمليا بجميع قطاعات الإنتاج الفلاحي، وخاصة الأراضي الفلاحية والإنتاج النباتي (الأعلاف والحبوب)، وصناعة الأعلاف الحيوانية وتربية الأبقار (تربية الحيوانات وصحتها)، وتحتاج لدعم مالي كبير (Abdelkader DJERMOUN & Foued CHEHAT, 2012). وفي إطار سياسات الرعاية الاجتماعية الرامية لتحسين الأمن الغذائي الوطني، استفادت شعبة الحليب من دعم الدولة متنوع لجعلها أكثر جاذبية للمستثمرين من القطاع الخاص. وقد اتخذ هذا الدعم في شكل قروض تفضيلية وإعفاءات ضريبية ودعم لشراء المعدات الفلاحية والأعلاف، فضلا عن إعانات ومكافآت لأخرى للفلاحين قصد تحسين إنتاج الحليب. وبالتوازي مع ذلك، تحملت خزانة الدولة كامل الفرق بين سعر شراء الحليب المجفف المستورد وسعر إعادة بيعه للمبنيات في إطار دعم الاستهلاك. ونعرض مستويات الدعم المالي لشعبة الحليب في الجزائر (مجلس المحاسبة، 2024، ص 158-190 - Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural, 2020).

(أ) **دعم اقتناء تجهيزات الإنتاج:** باعتبار أن التجهيزات هي استثمارات تحتاج لأموال كبيرة قد تفوق قدرة المربين للأبقار (في الغالب)، يكون الغرض من هذا الدعم هو تشجيع منتجي الحليب على تحسين ظروف

الإنتاج، إذ تدعم الدولة شراء المعدات والتجهيزات الفلاحية المخصصة لإنتاج الحليب (آلات ومعدات الحلب، معدات الحليب، خزانات تبريد...) بنسب تتراوح بين 30 و50% من مبلغ الشراء، مع رفع المساهمة المقدمة بنسبة 10 إلى 20% للجنوب الكبير أو المستفيدين بشكل جماعي.

(ب) دعم تكاثر أبقار الحليب: على اعتبار أن الأبقار هي المنتج الأساسي للحليب وفق منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، إذ يشكل حليبها الحصة الأكبر من بقية الحيوانات الثديية، لكونها تتمتع بمزايا كبيرة من حيث سهولة الحلب وحجم الضرع والقدرة على تخزين الحليب. وتتميز تربية الأبقار الحلوب في الجزائر بإنتاجية ضعيفة وإنتاج موسمي، حيث متوسط إجمالي للمردودية لا يتجاوز 11 لترا لكل بقرة. وقصد دعم دورة تكاثر الأبقار والتقليل من واردات الأبقار الحلوب، تم تقديم دعما كبيرا قصد تكاثر الأبقار الحلوب للاهتمام بالمراقبة الصحية لقطعان أبقار الحلوب، دعم شراء أبقار حوامل، دعم التلقيح الاصطناعي، وزيادة حاضنات الأبقار.

(ج) دعم المحاصيل العلفية: باعتبار أن العلف هو أساس ضروري لتنمية شعبة الحليب، وباعتبار أن المساحات المخصصة للمحاصيل العلفية قليلة مقارنة بالاحتياجات، فهي مركزة بشكل واسع في الجبال وتستخدم لأغراض مزدوجة (الرعي وإنتاج التبن)، تقوم الدولة بمرافقة تطوير تربية الأبقار الحلوب قصد التوصل إلى زيادة إنتاج الحليب وخفض استيراد مسحوق الحليب بوضع جهاز دعم للمحاصيل العلفية لاقتناء بذور علفية جيدة بأسعار تفضيلية مدعمة.

(د) دعم إنتاج الحليب: يحصل مربو الأبقار الحلوب على مساعدات مالية لتحسين الإنتاج، وتقدر قيمة هذه المساعدة عن كل لتر بـ 12 دينار للإنتاج و5 دنانير للتجميع والتسليم لوحدة التحويل، وبزيادة 2 دينار عن كل لتر في حال الحصول على الاعتماد الصحي، يرتفع إجمالي الدعم إلى 19 دينارا مقابل 13 دينار قبل 13 فيفري 2009 (تاريخ زيادة المنح المالية)، إضافة لمنح منحة للجودة بحدود 0,50 دينار لكل لتر لكل غرام من المواد الدسمة ابتداء من مستوى 34 غرام، كما يتم تخصيص منحة تتراوح بين 4 و6 دينار للمصنعين الذين يدمجون الحليب الطازج في عملية تصنيع الحليب المبستر فقط، مما يرفع دعم الدولة لإنتاج الحليب الطازج المحلي إلى 25 دينار لكل لتر.

(هـ) دعم سعر بيع الحليب للمستهلك: تم تفنين سعر بيع الحليب المخصص للاستهلاك منذ سنة 1972، وأصبحت خزانة الدولة تتكفل بالفارق بين سعر شراء مسحوق الحليب (من قبل الديوان الوطني المهني للحليب ومشتقاته) وسعره بعد التحويل من قبل الملبئات، فنجد أن الديوان الوطني المهني للحليب تلقى قيمة 627 مليار دينار من الخزانة العمومية بعنوان الإعانات التعويضية (الفارق) بين سنتي 2009 و2023،

حيث انتقل من 5 مليار دينار سنة 2009 إلى 15 مليار دينار سنة 2010، ووصل إلى 105 مليار دينار سنة 2023.

4-2 نظام الأسعار في سوق الحليب: يعتمد دخل عدد كبير من الفلاحين (المربين) إلى حد

كبير على سعر الحليب في السوق وفق تصور وفلسفة كل فلاح مربي، مما يجعل أسعار سوق الحليب تخضع إلى واقع غير متجانس، يزيده تعقيداً غياب المراقبة، وهو ما يميز الأسعار في سوق الحليب، ومع ذلك تخصص الدولة مبالغ كبيرة كل عام لضمان إمدادات السوق. ونجد في الجزائر نظام الأسعار موجهة للإنتاج وأخرى موجهة للاستهلاك (مجلس المحاسبة، 2024، ص ص 158-190 - سميرة هارون & محفوظ عرابي، 2018، ص ص 192-214 - وزارة الفلاحة والتنمية الريفية والصيد البحري، 2025).

أ) أسعار الحليب الموجه للإنتاج: يرتبط مستوى سعر الحليب المنتج بمستوى إنتاجية الأبقار الحلوب من جهة، وبكيفية تسويق منتوج الحليب. ولهذا يجب أمامه ثلاث أنواع من الأسواق: سوق الحليب المحلي الطازج الخاضع للمراقبة وسوق الحليب المحلي الطازج غير الخاضع للمراقبة وسوق الحليب المجفف (مسحوق الحليب) المستورد.

للسعر الإنتاج للحليب المحلي الطازج الخاضع للمراقبة: تكون العلاقات مرسمة بعقود مبرمة بين مديريات المصالح الفلاحية الولائية والمبنيات والمربين، حيث يقوم المربون بتسليم الحليب للمبنيات على أساس سعر تعاقدى متفاوض عليه (تراوح ما بين 30 إلى 80 دينار للتر في سنة 2023) يتم دفعه شهرياً من طرف المبنيات، مضافاً إليه منحة الإنتاج الممنوحة من طرف الدولة بقيمة 12 دينار/ للتر (منذ 2009)، وبهذا يمكن أن يتراوح سعر مكافأة لتر الحليب عند الإنتاج ما بين 42 دينار إلى 92 دينار للتر الواحد. وللتذكير، فإن السعر المرجعي المحدد من طرف الإدارة هو 36 دينار للتر، وذلك منذ سنة 2009.

للسعر الإنتاج للحليب الطازج غير الخاضع للمراقبة: من خلال تقديرات التكلفة، يتراوح سعر الإنتاج للتر الواحد من الحليب الطازج بين 80 و 90 دينار. وفي هذا الصدد، لم يتم تقديم وزارة الفلاحة أي توضيح وتفسير للسلطات.

للسعر الإنتاج للحليب المجفف (مسحوق الحليب) المستورد: ارتفع متوسط سعر شراء الحليب المجفف (مسحوق الحليب) في السوق الدولية من ما يقارب 209000 دينار للطن سنة 2009 إلى ما يقارب 536000 دينار للطن سنة 2023، أي مضاعفة السعر بـ 2,5 مرة خلال 15 سنة. وقد

ازدادت حدة هذا الارتفاع في أسعار مسحوق الحليب في السوق الدولية بسبب الانخفاض الحاد في قيمة الدينار.

يرتبط هذا السعر بمعدل الحماية الاسمي للحليب (TNP)¹ الذي ظل مستقرا خلال الفترة 2009-2023، حيث يبلغ حوالي 22% (رسوم التأمين، منتج معفى من الرسم على القيمة المضافة TVA، حقوق جمركية، ورسوم التوطين المصري...)، إذ تظل حماية السوق الممتدة عبر الحدود، من خلال اجتياز قيمة الحماية الاسمية، غير كافية. إن تأثير الظروف الحالية يجعلها أكثر ملائمة لمسحوق الحليب المستورد الذي يكون محلياً.

ب) أسعار الحليب الموجه للاستهلاك: بشكل عام، يمكن تقسيم سعر الحليب إلى ثلاثة: سعر الاستهلاك للحليب الطازج غير الخاضع للرقابة، سعر الاستهلاك للحليب الخاضع للرقابة، وسعر الاستهلاك لحليب الأطفال المستورد:

لح سعر الاستهلاك للحليب الطازج غير الخاضع للرقابة: إن السعر الحر للحليب غير معبأ متواجد في السوق الوطني بسعر 100 دينار للتر، وهو فارق كبير جدا مع سعر اللتر الواحد للحليب المدعم من قبل الدولة، فسعر هذا السوق غير خاضع للرقابة، يتم بيع كمية غير محددة من الحليب غير المجمع للمستهلكين دون أي تحليل فيزيائي وكيميائي وبكتريولوجي دقيق. ويتم بيع المنتج من قبل المربين أنفسهم من خلال دوائر غير رسمية إلى حد ما، أو من قبل بائعين تجزئة.

لح سعر الاستهلاك للحليب الخاضع للرقابة: وفق معطيات السوق والمعايير المتبعة المعتمدة للرقابة في شعبة الحليب، نميز في الجزائر بين سعرين أساسيين للحليب الموجه للمستهلك:

■ **سعر الحليب المقنن المبستر:** ظل سعر الحليب المقنن المبستر ثابتا منذ سنة 2001 إلى اليوم عند 25 دينار للتر، وهو مرتبط بثلاث نقاط: أولها تطور سعر مسحوق الحليب في السوق الدولية وثانيها قيمة سعر صرف الدينار وثالثها الحفاظ على هوامش كل من الملبئات والموزعين وتجار التجزئة للمستهلكين. وقد ظهر سوق الحليب المبستر بسعر بيع مقنن مُوضب في أكياس بصدور المرسوم 59-72، والذي حدد السعر الأقصى المطبق للاستهلاك للحليب المعقم والمعبأ والموحد العيار بـ

¹ يقيس معدل الحماية الاسمي للحليب الفارق النسبي بين سعر السوق الوطني والسعر عند الحدود (التكلفة والتأمين والشحن CAF)، يتيح فهم الحماية التي يتمتع بها الإنتاج الوطني من الحليب في مواجهة الواردات (السوق الدولية).

28 غرام من المواد الدسمة عن كل لتر بـ 1 دينار لتر. وبعد ذلك، تم تخفيض المحتوى من المواد الدسمة إلى 15 غراما وخضع السعر لتعديلات تصاعدية حتى وصل إلى 25 دينار للتر في سنة 2001، بموجب المرسوم التنفيذي 01-50 المعدل والمتمم (السعر المعمول به في نهاية سنة 2023).

يكشف تحليل إشكالية سياسة تسعير الحليب المبستر في الجزائر عن عدم كفاءتها بسبب التفاوت الكبير بين الإنتاج والاستهلاك، حيث تعمل سياسة التسعير على دعم الاستهلاك بشكل مبالغ فيه وتحد من أرباح المنتجين، مما يُنشأ تناقض كبير في سياسات التسعيرة المنتهجة، إذ تعمل الدولة جاهدة على تخفيض وزيادة إنتاج وشراء ودمج الحليب الطازج في صناعة الحليب المبستر، لكنها في المقابل تدعم أسعار الحليب المجفف دون دعم الإنتاج والاستهلاك في وقت واحد. ونشير أن بسترة الحليب هي معالجة الحليب بحرارة معتدلة كافية لإزالة كائنات حية دقيقة مسببة للأمراض ومعظم كائنات غير مسببة للأمراض، دون الإنقاص من جودته أو قيمته الغذائية.

■ **سعر الحليب الطازج المراقب:** إضافة للحليب المدعم المبستر، هناك سوق حرة للحليب خاضع للرقابة، والذي يتراوح سعره بين 60 و135 دينار حسب محتواه الدهني وعبوته. والملاحظ أن هذه المنتجات غير متنوعة في السوق، كما أن تعبئتها عادية بشكل عام.

لحليب سعر الاستهلاك لحليب الأطفال: يستخدم حليب الأطفال كمكمل لتغذية الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 0 و3 سنوات، وهو مستورد بالكامل، سجلت مصالح الجمارك سنة 2009، دخول 11314 طن بمبلغ قدره 82,84 مليون دولار أمريكي، أي ما يعادل 982,5 مليار دينار. وفي سنة 2023، تم تسجيل دخول 20858,5 طن بمبلغ 188 مليون دولار أمريكي أي 539,25 مليار دينار. وتضاعف متوسط سعر الشراء (عند الاستيراد) لحليب الأطفال مرتين، حيث انتقل من 528 دينار للكيلوغرام الواحد في سنة 2009 إلى 1.255 دينار للكيلوغرام في سنة 2023.

وتشير الإحصائيات الرسمية أن متوسط السعر الموجه للمستهلك هو بحوالي 1500 دينار للكيلوغرام الواحد. مما يفرض في المستقبل القريب ضرورة إقامة صناعة حليب الأطفال في الجزائر لتمكين الفئات المحرومة من الوصول إلى هذا الغذاء الحيوي.

4-3 معالجة وتوضيب الحليب المبستر المدعم الموجه للاستهلاك: يتم دعم الحليب المبستر

المعبأ في أكياس بموجب المرسوم التنفيذي 01-50 المعدل والمتمم، يقوم الديوان الوطني المهني للحليب ومشتقاته باستيراد الحليب المجفف (مسحوق الحليب) ويتنازل عنه، حاليا بسعر 126000 دينار للطن

لمختلف الملبنات المتعاقدة (العمومية والخاصة). وبالمقابل، تتعهد هذه الأخيرة ببيع لتر حليب الأكياس بسعر 21 دينار عند رصيف-المصنع للموزعين الذين يتكفلون بالتسليم لتجار التجزئة بسعر 23 دينار (أي هامش ربح 2 دينار)، وبدورهم يقوم تجار التجزئة ببيع لتر الحليب إلى المستهلكين بسعر 25 دينار للتر (بهامش ربح 2 دينار). وبذلك، يمثل الفارق بين سعر شراء الحليب المجفف (مسحوق الحليب) وسعر التنازل عنه، والذي تحمّلته الخزينة العمومية سنة 2023، مقدار 45 دينار للتر في المتوسط.

منذ سنة 2020، يشهد توزيع الحليب المبستر المعبأ في أكياس اضطرابات دورية تسببت في نقصه في بعض المناطق لفترة طويلة أرهقت المواطنين. وللتغلب على الأزمة تم اتخاذ تم اتخاذ إجراءات متزامنين: يتمثلان في مضاعفة هامش ربح المتدخلين الرئيسيين (الملبنات، موزعي الحملة وتجار التجزئة) وكذا إغراق السوق بالحليب المبستر المعبأ في أكياس هذه النقائص ناتجة أساساً في دعم الحليب المبستر المعبأ في أكياس، ومنها (مجلس المحاسبة، 2024، ص ص 158-190 – 249-263 pp, 2022, Sahali Nourredine):

لظروف معالجة الحليب المبستر حالياً (يُسخن الحليب إلى ما يقارب من 85 درجة مئوية) لا تسمح بالقضاء على كل الحمولة البكتيرية، وأن وجود بقايا للحمولة البكتيرية في الحليب يقيه قابلاً للتحويل إلى لبن ورائب، ومنتجات أخرى؛

لخسائر وتبذير كبير في مسار التوزيع الذي هو نتاج العديد من العوامل: ظروف النقل السيئة، غياب و/أو نقص التكييف المناسب، خسائر ناجمة عن كسر سلسلة التبريد؛

للتحويل جزء من الحليب نحو حاجيات أخرى غير الاستهلاك المباشر على الحالة، تحويل الحليب (بطريقة بدائية) إلى مواد مشتقة (لبن، رائب وأخرى) وبيعها من طرف بعض المحلات بموامش ربح تفوق 60 %؛

للتعبئة الحالية للحليب في أكياس هشة، وبالتالي لا يتحمل الكثير من التداول، كما أنها نافذة للحرارة والأشعة فوق البنفسجية (الشمسية) وليست مناسبة لفترات حفظ طويلة عند الحاجة، وعليه يكون الحليب المعقم في علب من كرتون سيسمح من إطالة مدة الحفظ إلى ما يزيد عن شهر ويخفض من الضغط على مستوى التوزيع نتيجة التدفقات اليومية كما يحد من ظاهرة تسويق الحليب المدعم لأغراض أخرى ويساهم في القضاء على التبذير.

وفي نهاية المطاف، من المرجح أن يؤدي الحليب المعقم المعبأ في عبوات من الورق المقوى، إلى: إطالة العمر الافتراضي لأكثر من شهر، تحويل الحليب المدعم لتسويقه بأشكال أخرى، وأخيراً، المساهمة في القضاء على الهدر والخسائر. وتقليل الضغط على التوزيع الناجم عن الإمداد اليومي في الوقت المناسب (مجلس المحاسبة،

2024، ص ص 158-190 - مقال - العلماء يحذرون من حليب العبوات البلاستيكية، 2018 - مقال - حليب الأكياس المبستر بين نوعية مثيرة للجدل وأسعار مدعومة، (2014).

4-4 تحليل دعم إنتاج الحليب: حالياً، يكون دعم إنتاج الحليب من قبل خزانة الدولة موجه لفئات ثلاث: أولها مستثمرين مربين منتجين لحليب الأبقار والماعز والنعاج والنوق¹، ثانيها مجمعي الحليب الطازج يملكون تجهيزات ملائمة، وثالثها ملبنات منتجة للحليب المبستر الموجه للاستهلاك (تابعة للقطاعين العام والخاص). ويكون هذا الدعم مراقب بعد تقديم ملف شهري من قبل الملبنات لدى مديرية المصالح الفلاحية للولاية محل التواجد. فإذا كان فحص الملف متوافقاً، يقدم للتوقيع قصد إعداد مقرر الدفع للحصول في بنك الفلاحة والتنمية الريفية. أما في حالة عدم التوافق ووجود نقائص في الملف، يتم تبليغ الملبنة بالوضعية للتكفل بالنقائص والتعديل لاحقاً. كما تودع نسخة من الملفات المقبولة لدى الديوان الوطني المهني للحليب ومشتقاته قصد القيام بالمراقبة البعدية.

ومبالغ منح دعم إنتاج الحليب هي:

للمنحة الإنتاج بـ 12 دينار للتر؛

للمنحة الصحية بـ 2 دينار للتر؛

للمنحة الجمع بـ 5 دينار للتر؛

للمنحة إدماج الحليب الطازج في تصنيع الحليب المبستر للملبنات بين 4 و 6 دينار للتر.

وقد تغيرت مبالغ منح دعم إنتاج الحليب منذ سنة 1995 إلى اليوم (2001، 2005، 2009 و 2019 كأخر تعديل) تزامناً على إطلاق محطات إصلاح فلاحي (المخططات الفلاحية، المخطط الوطني للتنمية الفلاحية والريفية، برنامج التجديد الفلاحي والريفي)، والذي نلخصه في الجدول التالي:

واقع سوق الحليب في الجزائر (حتى سنة 2025)

الجدول 03 – تطور منح دعم إنتاج الحليب

إطلاق المخطط الوطني للتنمية الفلاحية والريفية: سنة 2000 إطلاق برنامج التجديد الفلاحي والريفي سنة 2009 المخطط الخماسي لقطاع الفلاحة 2014-2019				برنامج إعادة تأهيل شعبة الحليب	البيان
2024-2014	2014-2009	2008-2005	2004-2001	2000-1995	الفترة
14 دينار/لتر	12 دينار/لتر	7 دينار/لتر	5 دينار/لتر	4 دينار/لتر	منحة لمبنيات إنتاج الحليب المبستر
5 دينار/لتر	5 دينار/لتر	4 دينار/لتر	2 دينار/لتر	2 دينار/لتر	منحة تجمع الحليب الطازج
6 دينار/لتر	4-6 دينار/لتر	من 2 إلى 4 دينار/لتر بدلالة الحجم		-	منحة إدماج الحليب الطازج في تصنيع الحليب المبستر للمبنيات

Nourredine SAHALI (2022), Les performances de la filière lait dans le cadre de la politique laitière récente au niveau de la wilaya de Tizi-Ouzou, Revue du développements et des perspectives pour recherches et études, Laboratoire de politiques et de prospective du développement, Université de Bouira, vol. 07, n° 02, pp. 249-263.

المصدر:

يمكن تحليل عوامل ضعف أداء شعبة الحليب في الجزائر في عدة نقاط، نذكر أهمها (مجلس المحاسبة،

2024، ص ص 158-190 - Fateh MAMINE, M'hand FARES, Guillaume - 190-158 Nourredine SAHALI, -DUTEURTRE & Toufik MADANI, 2021), pp. 73-81 (2022, pp. 249-263):

للم يبقى سوق الحليب يفتقر للتنظيم والرقابة الكافيتين في، سواء كان حليباً مدعم أو غير مدعم، وسواء كان حليب للاستهلاك الواسع أو المخصص للأطفال؛

للم ضعف متوسط إنتاجية الأبقار الحلوب بالرغم من حجم الأبقار المستوردة (ذات الإمكانيات الوراثية العالية)؛

للم هيمنة القطاع الموازي (حوالي 60 بالمائة من الإنتاج المحلي من الحليب الطازج) الذي لا تدعمه الدولة ويفلت من الرقابة ولا يدخل في جهود الدولة لدعم شعبة الحليب في جهود الدولة لدعم شعبة الحليب؛
للم عدم كفاية الأعلاف لقلة المساحات المخصصة للمحاصيل العلفية منذ عقود منخفضة مقارنة بالاحتياجات، إضافة لتركزها إلى حد كبير في الجبال وتستخدم لأغراض مزدوجة (الرعي وإنتاج القش)، وتقتصر الفترة الخضراء بين 3 و6 أشهر؛

❖ عدم مساهمة أغلب منتجي الحليب الطازج المحلي في دعم شعبة الحليب وفي جهود الدولة لترقية الشعبة، نتيجة ضعف الدعم المالي (بين 19 و 25 دينار للتر) مقارنة الدعم المالي عند الاستهلاك للحليب المستورد (ب 45 دينار للتر سنة 2023)؛

❖ تكرار أزمات إمدادات الحليب على المستوى الوطني يدعو إلى التشكيك في فعالية النظام التنظيمي لهذه الشعبة وموثوقية البيانات التي تعتمد عليها لضمان تغطية احتياجات السوق الوطنية لمنتجات الحليب؛

❖ بقاء سعر كيس الحليب المبستر عند 25 دينار للتر منذ سنة 2001، مع عدم تغير في مبلغ الدعم المالي لإنتاج الحليب المحلي (بين 19 و 25 دينار للتر) منذ سنة 2009؛

❖ عدم ثقة المربين في دمج نظام الجمع الرسمي في مواجهة الصعوبات المفروضة عليهم، والناجمة بشكل رئيسي عن ضعف التواصل الناجم، إضافة للتأخير في دفع التعويضات المختلفة التي يوفرها نظام دعم إنتاج الحليب؛

❖ الملاحظ أن منحة دعم تحصيل الحليب هي غير مربحة مقارنة بالسوق غير الرسمية، والتي توفر مرونة أكبر كونها لا تتأثر بأي حال من الأحوال بالضوابط الإدارية؛

❖ وبقاء وجود تجاوزات في بيع الحليب المدعم، بالرغم من وجود منع استعمال الحليب المدعم بالمقاهي والمطاعم ومحلات بيع المشروبات.

ومن خلال تحليل بنود تكاليف إنتاج الحليب، ومن أجل رفع الإنتاج، لابد من (فايز المقداد، أسامة الجنادي & عقبة محمد، 2012، ص ص 393-412):

❖ زيادة حصة الأعلاف في تكاليف الإنتاج، ومن المهم توفير الأعلاف للمربين في الوقت المناسب وبالسعر المناسب للحفاظ على استقرار معين في توفر مدخلات الإنتاج وأسعارها؛

❖ ضمان إنتاجية عالية للأبقار المحسنة بفضل تأثيرها على تحقيق حجم الإنتاج الأمثل؛

❖ وتحسين أساليب الإنتاج في مزارع الأبقار وإدخال أساليب جديدة لتربية الأبقار الحلوب.

5. خاتمة:

بفضل تدخلات الدولة بدعم الخزينة العمومية لشعبة الحليب، تم تسجيل نمو ملحوظ في إنتاج وجمع الحليب المحلي الطازج، إلا أنه يبقى غير كاف لإحداث تطوير سوق الحليب الذي ما زال تابعا بشكل كبير لواردات الحليب المجفف التي كثيرا ما تسير نحو التبذير، ويظل منتوج الحليب مرتبطاً بتقلبات أسعار مسحوق الحليب في الأسواق العالمية. مما يجعل سوق الحليب لا يخضع للرقابة بشكل كاف ويفتقد إلى المتابعة المستمرة

فيما يتعلق بأسعار الحليب. كما أن سلسلة تموين وجمع ومعالجة وتوزيع الحليب تعرف نقائص كثيرة وتستدعي تحسينات متواصلة، ولا بد مراجعة سياسة دعم الحليب عند الإنتاج والاستهلاك، وبالتالي هيكلة شعبة الحليب بأسلوب علمي تسويقي بتعديل في سعر الحليب المبستر الموجه للمستهلك وفي أسلوب التعبئة (أكياس كرتون عوضا عن أكياس بلاستيكية).

من توصيات البحث:

- ❖ إنشاء نظام معلومات لشعبة الحليب، يضم جميع الفاعلين؛
- ❖ تعزيز آليات الرقابية الداخلية المتعلقة بمتابعة الاستخدام الفعلي لمسحوق الحليب والحليب المحلي الطازج المستخدم لإنتاج الحليب المدعوم عند الاستهلاك من طرف الدولة؛
- ❖ دمج الحليب المحلي الطازج في إنتاج الحليب المبستر المعبأ المقتن؛
- ❖ العمل على تحسين سلالة أبقار حلوب محلية تتكيف بشكل أفضل مع الظروف المحلية؛
- ❖ ترقية شعبة الحليب بالشراكة بين القطاعين العام والخاص وفق قواعد جديدة؛
- ❖ إنشاء جهاز تنظيمي لمراقبة جودة الحليب على مستوى التوزيع بهدف الوقاية من المخاطر الصحية الناتجة عن الخصائص الفيزيائية، الكيميائية والمكروبيولوجية للحليب؛
- ❖ تعبئة الحليب الموجه للمستهلك في علب من الكرتون للحفاظ من التلف وزيادة مدة تخزين الحليب المبستر؛
- ❖ إعادة تنظيم قواعد الرقابة لضمان أفضل مرافقة لتطوير شعبة الحليب؛
- ❖ وإعادة النظر في نظام الأسعار على نحو يضمن مداخيل مجزية للمربين ويحفظ القدرة الشرائية للمستهلكين، مع ضمان الاستدامة الميزانية للإجراءات العمومية.

6. المراجع:

1. جاسم محمود (2014)، كيمياء الألبان، الجزء 1 & الجزء 2، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان.
2. سميرة هارون & محفوظ عرابي (2018)، إشكالية تقنين سعر الحليب المبستر في الجزائر: بين ضرورة الاستمرارية وحتمية التحرير، المجلة الجزائرية للأداء الاقتصادي، مخبر المقاوله تسيير الموارد البشرية والتنمية المستدامة، جامعة البليدة 2، المجلد 03، العدد 01، ص ص 192-214.
3. فاطمة رحال & نادية بلورغي، (2022)، استشراف الفجوة الغذائية للحليب في الجزائر - أفاق 2022، مجلة "أبحاث اقتصادية وإدارية"، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير لجامعة بسكرة، المجلد 16، العدد 01، ص ص 575-590.
4. فايز المقداد، أسامة الجنادي & عقبة محمد (2012)، دراسة اقتصادية لتكاليف إنتاج حليب الأبقار في محافظة ريف دمشق، مجلة جامعة دمشق للعلوم الزراعية، المجلد 28، العدد 02، ص ص 393-412.
5. فراس نجم الحديثي، الحليب السائل (2025)، كلية الزراعة، جامعة الأنبار (العراق)، على الخط، الاطلاع في 2025/01/15، <https://www.uoanbar.edu.iq/eStoreImages/Bank/7290.pdf>
6. فرج راضي (2025)، أهم الدول المصدرة للحليب في العالم 2025، 2025/01/25، <https://eqtisadnow.com/أهم-الدول-المصدرة-للحليب-في-العالم-2025/>
7. الديوان الوطني المهني للحليب ومشتقاته (2021)، أهم قواعد التغذية عند البقر الحلوب، الاطلاع في 2025/01/15، https://onil.dz/wp-content/uploads/2021/04/alim_ar.pdf
8. المرسوم التنفيذي 01-50 المؤرخ في 18 ذي القعدة 1421هـ الموافق لـ 12 فيفري 2001م المتضمن تحديد أسعار الحليب المبستر الموضب في الأكياس عند الإنتاج وفي مختلف مراحل التوزيع (الجريدة الرسمية رقم 11، 2001).
9. المرسوم التنفيذي 17-362 المؤرخ في 06 ربيع الثاني 1439هـ الموافق لـ 25 ديسمبر 2017م المعدل للمرسوم التنفيذي 01-50 المؤرخ في 18 ذي القعدة 1421هـ الموافق لـ 12 فيفري 2001م المتضمن تحديد أسعار الحليب المبستر الموضب في الأكياس عند الإنتاج وفي مختلف مراحل التوزيع (الجريدة الرسمية رقم 74، 2017).
10. المرسوم التنفيذي 20-153 المؤرخ في 08 جوان 2020م المعدل للمرسوم التنفيذي 17-362 المؤرخ في 06 ربيع الثاني 1439هـ الموافق لـ 25 ديسمبر 2017م وللرسوم التنفيذية 01-50 المؤرخ في 18 ذي

- القعدة 1421هـ الموافق لـ 12 فيفري 2001م المتضمن تحديد أسعار الحليب المبستر الموضب في الأكياس عند الإنتاج وفي مختلف مراحل التوزيع (الجريدة الرسمية رقم 35، 2020).
11. مجلس المحاسبة (2024)، التقرير السنوي 2024، الجزائر 2024، ص ص 158-190.
<https://www.ccomptes.dz/wp-content/uploads/2024/12/RA.2024-AR.pdf>
12. مقال (2018)، العلماء يحذرون من حليب العبوات البلاستيكية، 2018/06/20، الاطلاع في 2024/05/17، <https://arabic.rt.com/health/951479> -العلماء-يحذرون-من-حليب-العبوات-البلاستيكية/
13. مقال (2014)، حليب الأكياس المبستر بين نوعية مثيرة للجدل وأسعار مدعومة، 2014/02/16، الاطلاع في 2025/02/27، <https://www.ennaharonline.com/> حليب-الأكياس-المبستر-بين-نوعية-مثيرة-ل-/#-
14. وليد زقاي (2020)، أثر تحرير أسعار الحليب على تنمية شعبة الحليب في الجزائر، مجلة "الدراسات الاقتصادية والمالية"، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير بجامعة الوادي، المجلد 13، العدد 01، ص ص 23-37.
15. منال جديان & محمد وأمر علي زيان (2017)، واقع فرع الحليب في الجزائر وانعكاساته على استراتيجيات الفاعلين خلال الفترة (1992-2014)، مجلة "أبعاد اقتصادية"، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير بجامعة بومرداس، المجلد 07، العدد 01، ص ص 134-152.
16. منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة - الفاو، (2025)، بوابة إنتاج الألبان ومنتجاتها - إنتاج الحليب، على الخط، الإطلاع في 2025/01/07، <https://www.fao.org/dairy-production-products/production/milk-production/ar>
17. موسى بن عبد الله (2025) استراتيجيات 2025. تحوّل جذري في آفاق صناعة الحليب بالجزائر يومية "الأيام نيوز" 2024/27/10، الإطلاع في 2025/01/07،
18. <https://elayemnews.dz/> استراتيجيات-2025-تحوّل-جذري-في-آفاق-صناعة/
19. وزارة الفلاحة والتنمية الريفية والصيد البحري (2025)، إجراء المراقبة ودفع الدعم الخاص بالحليب النيئ للإنتاج الوطني، على الخط، الاطلاع في 2025/02/15، <https://pslar.madr.gov.dz/filieres/> إجراء-المراقبة-و-دفع-الدعم-الخاص-بالحل/
20. Abdelkader DJERMOUN & Foued CHEHAT (2012), Le développement de la filière lait en Algérie: de l'autosuffisance à la dépendance, Livestock research for

- rural development, Livestock research for rural development, Fundación CIPAV, Cali, Colombia, vol. 24, n° 01, *Article #22*, consulté le 20/11/2024, <http://www.lrrd.org/lrrd24/1/abde24022.htm>
21. Algeriainvest (2024), Développement de la filière lait : 105 Milliards DA de subvention, 17/12/2024, consulté le 23/01/2025, <https://www.algeriainvest.com/fr/premium-news/developpement-de-la-filiere-lait-105-milliards-da-de-subvention>
22. Anne-Christine VILAIN (2010), Qu'est-ce que le lait?, Revue française d'allergologie, Montpellier, Vol. 50, n° 03, pp. 124-127, <https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S1877032010000588>
23. Cniel-infos -le site d'information de l'interprofession laitière- (2025), Le lait, un naturel si fragile, Conjoncture au 22 Janvier 2025, en ligne, consulté le 20/02/2025, https://cniel-infos.com/GEIDFile/conjoncture_2025-01.pdf?Archive=472653529083&File=conjoncture%5F2025%5F01%5Fpdf
24. École des Métiers de Dijon (2019), Le lait, pp. 1-2, <https://www.ecoledesmetiers.fr/sites/default/files/ressources/fichiers/2019-07/lait.pdf>
25. FAO «Organisation des Nations unies pour l'alimentation et l'agriculture» (2025), Tour d'horizon du secteur laitier mondial, en ligne, consulté le 20/02/2025, pp.1-2, <http://www.dairydeclaration.org/Portals/153/FAO-Global-Facts-FRENCH-F.pdf?v=1>
26. FAO «Organisation des Nations unies pour l'alimentation et l'agriculture» & OMS «Organisation Mondiale de la Santé» (2011), Lait et produits laitiers, FAO & OMS (Deuxième édition), Rome.
27. Les marchés des produits de l'élevage de ruminants: Tendances lait viande, Lait et vache, n° 369 Février 2025, Mise en ligne de 21/02/2025, consulté le 23/02/2025, <https://tendances-lait-viande.fr/category/lait-de-vache/>
28. Fateh MAMINE, M'hand FARES, Guillaume DUTEURTRE & Toufik MADANI (2021), Régulation du secteur laitier en Algérie entre sécurité alimentaire et développement d'une production locale: Synthèse, Revue

- d'élevage et de médecine vétérinaire des pays tropicaux, Campus international de Baillarguet, Montpellier, Vol. 74, n° 02, pp. 73-81,
<https://revues.cirad.fr/index.php/REMVT/article/view/36362>
29. M. BELHADIA, M. SAADOUD, H. YAKHLEF & A. BOURBOUZE (2009), La Production laitière bovine en Algérie: Capacité de production et typologie des exploitations des plaines du moyen Chelif, Revue Nature et Technologie, Université de Chlef, Vol 01, n° 02, pp. 54-62.
30. Marie-Caroline BARAUT (2019), Connaissance des aliments: Lait et produits laitiers - Votre aide mémoire indispensable!, Éditions med-line (Éditeur de Livres Médicaux), Paris.
31. Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural (2020), Contrôle et de paiement des primes de lait cru du soutien à la production laitière nationale, en line, consulté le 03/04/2023, <https://psl.madr.gov.dz/filieres/contrrole-et-de-paiement-des-primes-de-lait-cru-du-soutien-a-la-production-laitiere-nationale/>
32. Nedjoud LAKHDARA (2022), Cours de zootechnie: Le lait, Université Constantine, https://fac.umc.edu.dz/vet/Cours_Ligne/cours_21_22/Zootechnie_A3/Le_lait.pdf
33. Nourredine SAHALI (2022), Les performances de la filière lait dans le cadre de la politique laitière récente au niveau de la wilaya de Tizi-Ouzou, Revue du développements et des prospectives pour recherches et études, Laboratoire de politiques et de prospective du développement, Université de Bouira, vol. 07, n° 02, pp. 249-263.
34. Radhia ABDELLI , Yasmine SADIA, Soumeia KAOUCHE & Rafik BENHACINE (2021), Etat des lieux de la filière laitière en Algérie et perspectives de développement, Algerian Journal of Arid Environment, Laboratoire de Protection des Ecosystèmes en Zones Arides et Semi Arides, Faculté des sciences de la nature et de la vie, Université de Ouargla, vol. 11, n° 01, pp. 4-14.